رؤية جديدة للكلاسيكية في تصميـــــم الازياء المعاصـرة

رؤيا حميد ياسين

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ملخص البحث:

تجلت الازياء المعاصرة بمفهومها الجديد الذي لم ينقلب على المفهوم الكلاسيكي القديم بكل أسسه وقواعده ومثله الجمالية بل خرجت من القيم ذاتها برؤية جديدة حافظت على أهم المثل الكلاسيكية القديمة التي كانت تدعو الى الكمال وبدت الازياء المعاصرة بطابعها متوافقة مع المثل والمفاهيم التي انطلقت منها الكلاسيكية ومن المفاهيم الجمالية المستحدثة التي تحرك التراث الكلاسيكي القديم بكل صنوفه وأزمانه لكي يتفاعل مع الحاضر وأستمزاج المفاهيم الجمالية القديمة بالمفاهيم الجديدة.

تناول الإطار المنهجي مشكلة البحث وأهميته وهدفه وحدوده وتحديد مصطلحاته ، وقد تحددت مشكلة البحث في غياب الفهم الدقيق لطبيعة الفكر الكلاسيكي في الازياء وعدم وجود تصور واضح لاستدامة هذا الفكر في الازياء المعاصرة ، من هنا جاءت أهمية البحث في تنامي القدرات التطبيقية والتنفيذية لمصممي الازياء على اختلاف مدارسهم واتجاهاتهم في ايجاد رؤية واضحة للمفهوم الكلاسيكي ، ويهدف البحث الى التعرف على الرؤية الجديدة للكلاسيكية في تصميم الازياء المعاصرة ، اما الإطار النظري فقد تضمن مبحثين : تناول المبحث الأول نشأة الكلاسيكية وظهورها والمبحث الثاني تناول الرؤية الجديدة للكلاسيكية في تصميم الازياء المعاصرة ، أما إجراءات البحث حيث أتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل نماذج الأزياء الكلاسيكية للمصممين العالميين الكلاسيكيين ، بعد ذلك توصلت الى أهم النتائج كان منها ان للفكر الكلاسيكي القديم تأثير كبير على تصميم الازياء المعاصرة بما تركه من تأثيرات جمالية

المقدمة:

لا يمكن ان نحدد للكلاسيكية زمنا معينا بل هي فكر جمالي له قدرته على اغناء العديد من الازمان وحركة التطور بمعطيات روحية وجمالية واشاعة الوعي بالحقائق التي نهضت بها الفنون والاداب والثقافة العامة وأوحت بظهور المفاهيم المستحدثة التي تمخضت عن رؤية جديدة لجماليات الفنون بشكل عام والازياء بشكل خاص ، وكانت الازياء الحديثة التي أفاقت على أمثلة حية في الابداع واستفادت الى حد كبير من الكلاسيكية الجديدة التي ابتعدت عن الطابع الزخرفي لعصر الركوكو وأضحت تتراءى بأكمل الافكار التي جمعت بين جماليات العصور وانطلقت منها العديد من الاتجاهات والمفاهيم التي وجدت ماهيتها بالازياء اكثر من غيرها وما اضفته من تأثير على الحياة اليومية للانسان

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

الذي كان ولا يزال يسعى الى التغيير والبحث عن الجديد ، واتضحت الحقائق اكثر فاكثر وأضحت الكلاسيكية العقل المهيمن على حركة تطور الفنون والآداب كافة والازياء التي كانت انموذجا للتطور الجمالي الذي كان له الاثر الكبير على تقدم النتاجات الابداعية في الادب والفن ونضوج الذوق العام كما عرفت بالدقة والاتقان والتوافق والجمال ، فكانت الازياء هي المثال في كل زمان ومكان بما تمثله من حضور وتأثير في الحياة اليومية للانسان حتى لنجد أن أي عصر من عصور التطور لا يخلو من مزايا تصميمية مستحدثة للازياء يمكن أن تنسب الى تأثرها بالكلاسيكية ، من هنا تبلورت مشكلة البحث في غياب الفهم الدقيق لطبيعة الفكر الكلاسيكي وتأثيره الفاعل على جماليات الازياء بوصفها الوجه الناصع للمدنية والحضارة والمرآة العاكسة لتطور الذوق والوعي الجمالي للمجتمعات الانسانية وتركزت المشكلة برؤية جديدة للكلاسيكية من منظور المعاصرة في تصميم الازياء النسائية .

وتكمن اهمية البحث في كونه يفيد الباحثين والدارسين في طروحاتهم الفكرية التي تنشد فهما واضحا للمفاهيم الكلاسيكية في الفن . ويفيد المصمم في ايجاد رؤية واضحة للمفهوم الكلاسيكي في تطبيقاته العملية وكذلك التمييز بين ما يراه من انعكاسات كلاسيكية على تصميم الازياء وغيرها من المفاهيم الاخرى

اما اهداف البحث فترتبط بعلمية التعرف على الكلاسيكية واستيضاح الرؤية الجديدة وانعكاساتها على تصميم الازياء المعاصرة

و حدوده تكمن في الحدود الموضوعية: تصميم الازياء النسائية. الحدود المكانية: دور تصميم الازياء العالمية. الحدود الزمانية: 2016 -2017.

(الإطار النظري)

المبحث الاول: الكلاسيكية وخصائصها

جذور الكلاسيكية :

(تمتد جذور الكلاسيكية إلى القرن الثالث عشر في إيطاليا الى زمن ظهر به ادباء كبار ابرزهم (دانتي) أشهر شعراء إيطاليا حينذاك، وكذلك الشاعر (بترارك) الذي برز في القرن الرابع عشر)(آلان، ص62) ، وقد ترافق ذلك مع تطور المدنية وتزايد الوعي الجمالي ومقارنة الشعر بالفنون الاخرى لمعرفة النموذج المستقبلي فكان الانعكاس فيما بعد على الازياء التي اصبحت هي الاخرى ظاهرة جمالية الى جانب الادب والشعر والثقافة بفعل الاهتمام الكبير الذي عنيت به الطبقات الراقية في المجتمع ، حين أضحت الازياء تأخذ انماطا عديدة من التصاميم المزينة بالزخارف والتطورات اللاحقة في تقنيات التصميم واوجه العرض التي جعلت من الازياء سمة بارزة في المدنية الايطالية حينذاك ، وأحيطت المراة بالتقدير والاحترام في المجتمع الكلاسيكي الذي أعطاها الحق في المشاركة بالنشاطات الثقافية برزت في أزياء زوجات الاقطاعيين وبناتهم اللواتي أصبحن يمارسن الموسيقى ويولين اهتماما واسعا بالادب والشعر والرسم والمسرح ويلعبن دورا مهما في ارساء قواعد المدنية المنبثقة عن تكريس المثل الجمالية (ينظر: شكري،ص82). ومن الجدير ذكره أن بوادر الكلاسيكية قد ظهرت في القرن السادس عشر فيما بين الاعوام 1515م 1610م، وكانت مفتتحا لعصر النهضة والتطورات الكبيرة التي حدثت في الآداب والفنون

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

فاصبح القرن السادس عشر مثالا حيا لظهور المفهوم الكلاسيكي وانعكاساته اللامعة على الفنون والاداب واضحت الكلاسيكية منارا للفنون الابداعية في ايطاليا وفرنسا وعموم اوربا واضحت الازياء وجها لامعا لعصور تكللت بانجازات كبيرة في الادب والفن والثقافة (ينظر:بدوي،ص54)، ومن الجدير ذكره أنه في خضم تلك التطورات التي احدثتها الكلاسيكية على الحياة العصرية في اوربا وتأثيرها الواسع على الفنون والآداب بروز التأثيرات الشرقية التي كانت تظهر عبر الزخارف والاشكال الايقونية والازياء التي اقتبست الكثير من جماليات الازياء في الحضارات القديمة وأهمها حضارات العراق والحضارة الفرعونية وحضارات الشرق بشكل عام وما لحقهما من امتيازات في الازياء الاسلامية .

وقد أسهمت في ازدهار الكلاسيكية الفرنسية في القرن السابع عشر عوامل عدة أهمها عصر لويس الرابع عشر الذي كانت له أهمية كبرى في ازدهار الصناعة والزراعة والتجارة والنظم الإدارية والاقتصاد وما حظيت به اشاعة الوعي الثقافي ، برزت على أثره العديد من الآثار العمرانية التي كانت متأثرة بشكل كبير بالافكار الهندسية التي أطلقها عصر الباروك وكذلك ظهور مزايا جديدة في الازياء التي أولت اهتماما بالرشاقة والجمال والاهتمام بجسد الانسان وجسد المرأة بشكل خاص واضحى المصممون يهتمون بالتوافق الجمالي والتطبيقي في الازياء (ينظر: سيد، ص22).شكل(1) ،

وشهدت نهايات القرن السابع عشر صراعا بين الداعين الى التغيير والتجديد وبين المتمسكين بالمزايا الجمالية للعصور السابقة قبل ان يتوصل الباحثون الى ايجاد فهم واضح في التبادل الجمالي بين العصور ، اذ كان هناك من يرى أهمية الابقاء على المزايا القديمة التي تتسم بها وكانوا حذرين من ضياع تلك المزايا التي مثلتها الافكار الكلاسيكية وذلك صراعا مفيدا لتبيين الركائز المهمة التي ترتكز عليها دعوات التجديد والتطور ، فأستمدت الازياء الكلاسيكية الجديدة مقوماتها من التراث الاغريقي الروماني القديم وكان هدفها الانتقال الى الخيال ، ونشأت على قواعد صارمة ألتزم بها كل من محبي الفن في ذلك العصر ، فأتضحت براعة المصمم في أستخدامه الخطوط المحددة للاشكال ، الأمر الذي أعطى للالوان قيمة ثانية ، وكان الطابع السائد للازياء كلاسيكيا هو الدقة (ينظر:آلان،ص70). **شكل(2).**

شكل (1)

شكل (2)

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

خصائص الكلاسيكية:

1.تقليد القدماء : من الخصائص المهمة للكلاسيكية هو اعتماد وجهات النظر التي كانت شائعة في الحضارات القديمة وكانت ترى الاشياء على أنها تتكون من كوني ودنيوي ، وعلى ضوء ذلك المفهوم تقوم التغييرات السياسية والاجتماعية والفنية ، وأهم تلك التغييرات هي التي تطرأ على الفنين اليوناني والروماني ، إذ يعتقد عدد من المفكرين بأن الكلاسيكية تنطبع بروح سماوية لما تنطوي عليه من مزايا عالية الدقة ، اذ أن تقليد الفلسفات القديمة مفيد عندما تكون في خدمة الإنتاج الفني والفكري الجديد، فالقديم ليس مجرد قوالب صماء يجب أتباعها ، بل العقل يختار من التقاليد القديمة ماينناسب الإنتاج الحديث على وفق ما تفرضه ضرورات التطور(ينظر: سيد ، ص81).

2. **العقلانية :** كان العقل هو المقياس العملي للتميز بين النسبي والمطلق وتنطلق منه المعايير التفكيرية التي نادى بها ديكارت واضحت فيما بعد الاسس التي قام عليها الفكر الفلسفي ، إذ كان ديكارت يرى أن العقل والارادة هما القوتان اللتان تتحكمان بفكرة الوجود الانساني وتكبحان الدوافع والنزعات الضارة وغير المفيدة وكان لهما دورا مهما بانضاج النتاجات الادبية والفنية كذلك التحليل النفسي للعواطف والميول الانسانية ، حيث وجد الفكر الديكارتي غايته في المفاهيم الكلاسيكية التي اعتبرت الجمال محورا عقليا للوجود الانساني وأصبح الفن الكلاسيكي جوهرا في الابداع المرئي والحسي وتحويل صور الطبيعة الى قيم زخرفية وأشكال هندسية ، فيبدو فيها الجمال جمالا هندسيا يخضع لاحكام العقل في التغيير والبناء وحيث تبدو الاعمال الكلاسيكية مبنية على أسس رصينة محكمة التوازن بين الكتل شديدة الاتساق مع بعضها في تضافر ملحوظ لجميع العناصر التي يتشكل منها العمل الكلاسيكي الابداعي (ينظر:تحية،ص33)

3.الاتقان الفني : ومن خصائص الكلاسيكية الاتقان في الاداء لاظهار التفاصيل والتعبير عن حركة متضامنة للعناصر الايقونية والزخرفية لنرى أن كل عنصر فيها مشدود الى عنصر آخر من مفردات البناء المحكوم بعقلية جمالية ذات منحى فكري يجمع بين الشكل الجمالي والكون ، تتبدى فيه الابعاد الارسطوطالية الثلاثة البداية والوسط والنهاية التي يبدو فيها العمل الابداعي متماسكا وشديد الوقع على الافكار التي يسعى الفنان الى ايصالها وهي إيثار الصنعة في الفنون واعتماد العبقرية على العناية الفنية ، فالفن العظيم نتاج صنعة عظيمة تمدها العبقرية ويوحي بها الإلهام (ينظر:ادوارد،ص65)

4. **الحقيقة :** المثال الحي للكلاسيكية هو الحقيقة التي تعد في واقع الحال حقيقة الفن والجمال ، وظيفته جوهره اهدافه صلته بالكون والحياة والروح والاخلاق والمجتمع ، إذ تمثل الكلاسيكية الخير الاشمل على ما تنطوي عليه من توازن وتعانق بين جميع تلك الافكار والمفردات والعناصر وما يتراءى فيها من انشداد الى البقاء والتأمل والمستقبل من أجل تحقيق الكمال (ينظر:تحية،ص99) ، (اذ ان القيم الجمالية هي مجموعة الصفات التي تلبي الحاجة الى المتعة بالجمال في الوقت الذي يبدو فيه واضحا ان تصميم الازياء هو الفن الاكثر تفاعلا بين الجمال والحس الانساني الشامل) (رؤيا، ص27)

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

المبحث الثاني: رؤية جديدة في الكلاسيكية

في النصف الثاني من القرن الثامن عشر وفي بداية القرن التاسع عشر ظهرت الكلاسيكية الجديدة وتمثلت باتجاه صارم كرد فعل على التيار الزخرفي ذي الأناقة المصطنعة في فن الروكوكو الذي حفل بموضوعات مكرورة اتسمت بنعومة الانجازات الفنية لعصر الروكوكو ، وكذلك في النتاجات الادبية التي كانت محط أهتمام الطبقات الاجتماعية الراقية بينما كانت الكلاسيكية الجديدة أستجابة لاهواء ومطامح الطبقات الوسطى المتحضرة التي عرفت باهتمامها الواسع بالتقاليد والجدية في العطاءات الفنية اواخر القرن الثامن عشر ، وبدأت الكلاسيكية الجديدة في اتجاه حاول أن يجمع بين الكلاسيكية التقليدية والرمانسية الخيالية الحالمة (ينظر:بدوي،ص42)، وكان ذلك الاتجاه يرى أن الفلسفات القديمة مفيدة عندما تكون قد أنارت السبيل الى النتاجات الفنية والفلسفية الجديدة ، وهذا يعني أن ما ندعوه بالقديم هو ليس تلك القوالب الجامدة التي ينبغي اتباعها دون تدخل العقل والإفادة من التفكير في ما ورثته النتاجات الجديدة من النتاجات القديمة ، إذ أن الكلاسيكية الجديدة بالمعنى الجديد خرجت من بطون الكلاسيكية القديمة وسعت الى تجديدها بمفاهيم تتفق مع تطورات العصر وما ينشده الفن في الابداع والجمال .

حينذاك قام العالم وينكلمان بدعوة الفنانين في تلك الفترة الى احياء التراث اليوناني والروماني وبعث الحياة فيه من جديد ، فاستجاب بعض الفنانين لتلبية ذلك النداء فكان مثل رافائيل وانطونيو كانوفا وجاك لويس دافيد الذي اصبح رائدا للكلاسيكية الجديدة عندما قام بنشر المبادئ التي تؤمن بتغيير الواقع وبعث الماضي من جديد ، إن الكلاسيكية باعتناقها الفكر الجمالي الذي كانت تنشده الحضارتان اليونانية والرومانية أوجد تأثيرا مهما على النساء في اعتبار جسد المرأة المحض هو الجمال الانساني الذي كان يتمثل بأرقى الانواع وانعكس ذلك بشكل كبير على الازياء الاوربية التي حققت فهما واضحا للمفاهيم الجمالية الجديدة وجعلت من جسد المرأة انموذجا للرقي التكويني الذي كان متجسدا بالتماثيل اليونانية والرومانية التي ترمز الى العلاقة الجوهرية بين الازياء والجسد (ينظر:صبحي ،ص70).

وقد أصبح واضحا لدى المجتمعات الاوربية بأن التغييرات الجذرية التي حدثت بعد الثورة الصناعية وظهور الآلة ووسائل الانتاج قد مهدت السبيل الى ظهور أفكار ونظريات علمية ومفكرين ساهمو في تطور العلوم والفنون واتساع الدراسات والابحات الاكاديمية التي ساعدت على تعميق ذلك التطور برؤى اكتسبت طابعا جديدا من التصور للقديم والجديد وما تراءى بينهما من دلالات تومض الى منظور ابداعي بعيد ، ولازال الطراز الكلاسيكي هو الاختيار الأول لدى الكثيرين من الناس نظرا لما يتسم به من فخامة واتساق ودقة واناقة بل مازال يحتفظ بمكانته المتقدمة في الفنون الابداعية التي ظلت تقتدي به على غير ما نراه بأنها ابتعدت عنه كثيرا انما ذلك هو الدليل الناصع على أن الفن الحديث في حقيقته المنظورة يبدو قريبا من الكلاسيكية باتزان أبنيته الفنية وجمالياته المستحدثة .

الكلاسيكية وتأثيرها المتواصل:

إن الكلاسيكيين الجدد ليسوا مقلدين بشكل دقيق لما عرفوه في الكلاسيكية القديمة بل قاموا بتحليل منجزاتها والأسس التي قامت عليها والمفاهيم التي أثرت بوجدانها وتلمسوا السبيل الى بنى جديدة تقوم

على فكر ينشد الابتكار والتجديد في محتويات ابداعية تتضمن الكثير من النضج واحتفظوا في الوقت ذاته بالسمات والملامح الاساسية للكلاسيكية القديمة اخذين بنظر الاعتبار ضرورة تفكيك العناصر المتخذة لتكوين البنية الكلاسيكية الجديدة واعادة وضعها بشكل جمالي يدعو الى ايجاد فهم عقلاني وحضاري جديد لمفهوم الفن ووظيفته الانسانية والجمالية ، على حين كانت فيه الكلاسيكية الجديدة تنظر بعين أخرى الى ما يحمله التراث الانساني من قيم راقية تمثلت في الكثير من الانجازات المجيدة التي عرفها الانسان في زمنه المعاصر وكانت تبشر بنبوءات حية قد برزت وأضحت اضاءات مهمة لحركة الفن في العالم كما مهدت السبيل الى اضاءة فنون الحداثة ، ويعود الفضل للكلاسيكية الجديدة بظهور عدد من التيارات والاتجاهات في تصميم الازياء باعتبارها فنون العصر الحديث والمرآة العاكسة لمفاهيم الذوق والتطور وبروز عدد من المصممين البارعين الذين مازالوا يتخذون من القيم والمفاهيم الكلاسيكية أساسا مرهونا بدعوتهم الى الحداثة ومن أبرز المصممين الكلاسيكيين :

1.كوكو شانيل : لعلنا بحق نستطيع أن نطلق على هذه المصممة الفرنسية (اسطورة الموضة) وهي واحدة من أهم المصممين للازياء الكلاسيكية الذين ظهروا عبر تاريخنا الحديث وقد عرفت شانيل بكونها حررت جسد المرأة من اللمسات التي تجمعها مع أزياء الرجال ووضعتها في اطار مجسد يفرد للمرأة خصائص مستوحاة من جمالها الطبيعي الذي أظهره قبل ذلك الفنانون اليونانيون والرومان ، بل وما أنجزته شانيل في تصميم الازياء كان له وقعا مهما في تغيير مكانة المرأة في المجتمع الفرنسي بشكل خاص والاوربي بشكل عام عندما جعلت من الانظار تتجه الى القيم الجمالية الخالصة في ازياء المرأة على نحو لم يكن مألوفا من قبل مع إنها التزمت بالبساطة والتواضع التي تتسم به شخصية المرأة (ينظر:احمد،ص132).

2.رالف لورين : من المصممين المشهورين في الازياء ذات الطابع الكلاسيكي هو المصمم الامريكي الذي حظي بشهرة كبيرة في العالم وحصل على العديد من الجوائز بسبب ابتكاراته التي التزمت بالتجديد على المفاهيم الكلاسيكية القديمة ، وقد أخذ بمبدأ الإعادة والتجديد فكان يرى لورين أن الازياء تمثل بشكل عام حركة التطور في العالم ، إذ جاءت من الحضارات القديمة التي اخصبت الازياء في الكثير من المفردات العالقة بحياة الانسان اليومية واخضاعها لمفهوم التطور ومؤثرات البيئة ، فقد استطاع المصمم لورين أن يحقق مشاكلة عميقة بين الازياء الكلاسيكية القديمة ومؤثرات البيئة في القارة الامريكية أضافة الى مفهوم التطور وجماليات الفن وحظي بمكانة رفيعة ليس على صعيد المجتمع الامريكي وحسب بل على صعيد المجتمع الاوربي والعالم ومن أهم تطلعاته وتجاربه في تصميم الازياء هو التوافق بين الخامات المتأثرة بالبيئة وجماليات التصميم (ينظر:تحية،ص96)

3.كريستيان ديور : مصمم ازياء فرنسي كلاسيكي كانت له انجازات مهمة في تصميم الازياء وعرف على صعيد واسع بما قدمه من ابحاث بخصائص جسد المرأة الذي كان محور أغلب المصممين ، الا إن ديور قد امتاز عنهم بتصميمه التنورة الواسعة المنفوخة بقصة الخصر الضيق التي اقتبسها من مجمل الانجازات الفنية الكلاسيكية في العمارة والمسرح والموسيقى والسينما وعرف الى حد كبير أن يوفق بين

التصاميم الكلاسيكية القديمة والرؤى الجديدة التي انبثقت عن المتغيرات الفكرية وأوحت بالكلاسيكية الجديدة (ينظر:أحمد، ص88)

4.جورجيو ارماني : أما مصمم الازياء الكلاسيكي جورجيو ارماني فقد اتسمت تصميماته للازياء بدقة عالية وبطابع جذاب تلقفته النسوة في عصره على نحو واسع عندما أبرز مفاتن المرأة وجمال جسدها الذي كان محور بحثه الجمالي والجهود التنافسية التي اسداها في ذلك للوصول الى نتائج مستحدثة تعبر عن رؤية خاصة (ينظر:Laver،ص90)

5. فالنتينو كارافاني : مصمم ازياء كلاسيكي ايطالي اشتهر بأسمه فالنتينو الذي امتاز عن غيره بأنه أوجد مسرحا خاصا للازياء الكلاسيكية في منتصف الستينات من القرن الماضي واعتبر آنذاك مايسترو في تصميم الازياء الايطالية على ما عرف به من تأثر مميز على حركة تصميم الازياء في عصره وخضوع العديد من المصممين لافكاره التنويرية ، كما إنه تأثر الى حد كبير بالموسيقى الكلاسيكية من أجل ايجاد مجتمع يتمتع بذائقة كبيرة للفنون الابداعية وجعل الازياء وجها لامعا لها ومن جانب آخر كان متأثرا بالفنون الكلاسيكية الشرقية التي نقل عنها العديد من الرموز والعلامات والمؤثرات الجمالية (ينظر:Jen،ص114).

6. غوتشي : ومن العلامات التجارية المعروفة بتصميم الازياء تعود لشركة ايطالية تعنى بالازياء النسائية والرجالية الكلاسيكية وهي من أكثر الماركات شهرة بفضل مصممها توم فورد الذي كان وراء النجاح الباهر الذي حققته تلك الشركة وكان يرى بأن التسويق هو واحد من أهم سمات النجاح في الوصول الى المتلقين ونشر الوعي الجمالي المتمثل بتصميم الازياء ، وقد اختار توم فورد أن يضم جهوده الى تلك الشركة ليكون بالامكان أن تصل تصميماته الى قطاعات واسعة من المجتمع الاوربي وأعتبر علامة نجاحه هو غوتشي المؤسس لفكرة الانتشار والذيوع عبر الشركة (ينظر:ميرتسا،ص106)

7.أيف سان لوران : مصمم أزياء فرنسي كلاسيكي ذائع الصيت وهو واحد من أبرز مصممي الازياء في العالم خلال النصف الثاني من القرن العشرين على ما عرف به من أسلوب يبعث على الجدل والتجديد وله انجازات كثيرة احدثت تغييرا مهما في جماليات تصميم الازياء المعاصرة وحظيت تصاميمه الكلاسيكية على مركز لامع في ستينات القرن العشرين وقد تأثر به الكثيرون من مصممي الازياء في العالم كما حظي بمكانة رفيعة بين المتذوقين في المجتمع الاوربي وبلدان كثيرة من العالم ، ولعل أيف سان لوران كان من أكثر المصممين الاوربيين ابتداعا للازياء التي اتسمت بروح غنية بما خلعه التراث الانساني عليها وقد كان سان لوران قبل ذلك باحثا جادا في تحقيق نتائج جديدة تبحث في التعانق بين التصاميم الكلاسيكية القديمة والافكار التي جاءت بها الكلاسيكية الجديدة والحداثة (ينظر:أحمد،ص203).

8.**جياني فيرساس** : لعل جياني فيرساتشي هو الاخر أخذ بضرورة نشر تصاميم الازياء على نطاق واسع بواسطة العلامة او الماركة التجارية وعرف لدى الكثير من دور الازياء وشركات تصنيع الاقمشة وما تحقق من مستجدات في الطابع التصميمي الحديث عبر ما حققه من انجازات في تصميم الازياء والاحذية والعطور والاكسسوات التي اتسمت بالطابع الكلاسيكي الذي اعطاها مكانة لامعة بين المنجزات الحديثة

لما تتمثل به من اسلوب عميق التأثير على المتلقين الذين وجدوا في الطابع الكلاسيكي ما يقربهم الى الافكار الجديدة (ينظر:Laver،ص69)

9.كارل لاغرفيلد : مصمم ازياء الماني حظي بشهرة واسعة على ما حققه من منجزات مهمة لدار شانيل الذي كان المصمم الاول فيها والمدير الفني ذلك المنصب الذي مازال يشغله وتميزت تصاميمه بالطابع الكلاسيكي الذي اتسم بروح المعاصرة التي ظهرت بشكل واسع في سبعينات القرن الماضي وساعد بشكل كبير على انتشار تصاميم تبتدعها شانيل للموضة التي غزت اغلب بلدان العالم وقد تميز هذا المصمم الكبير باهتماماته التقنية في تصميم الازياء وفي مقدمتها الرسم والفن الرقمي والتصوير الفوتوغرافي (ينظر:Jen،ص99).

10.جيفنشي : مصمم ازياء كلاسيكي لمع في تصميمه المعاطف الطويلة بقصاته الرسمية وقطعة الكاب والفساتين المحتشمة بما جسده من اعتزاز كبير في التصاميم الكلاسيكية القديمة التي أضفى عليها نوعا من المرونة والجمال وجعلها تبرز في الحياة العصرية للفن الكلاسيكي الجديد والموائمة بين الحاجة والجمال الابداعي (ينظر:ميرتسا،ص77)

مؤشرات الاطار النظري :

1. أثرت الكلاسيكية على تصميم الاقمشة والازياء عبر تشكيلاتها التي أستندت الى مفاهيم جمالية فكرية في الحضارات القديمة التي تجمع بين الشكل الجمالي والكون وتعتمد على الاتقان في الاداء واظهار التفاصيل
2. أنطلق مصمم الازياء المتأثر بمفاهيم الكلاسيكية من فهمه لاخضاع الانساق القديمة لرؤية تصميمية جديدة بروح حداثوية جديدة آلت الى الكثير من الاختزال والتجريد وأفصحت عن أهمية الكلاسيكية
3. تعتمد الكلاسيكية على الجمال الهندسي الذي يخضع لاحكام العقل في التغيير والبناء فتبدو الاعمال الكلاسيكية مبنية على أسس رصينة محكمة التوازن والاتساق

إجراءات البحث

منهجية البحث : أتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لغرض الكشف عن الفكر الكلاسيكي في تصميم الاقمشة والازياء المعاصرة .

مجتمع البحث وعينته : يتكون مجتمع البحث من ثلاث دور للازياء اختارت الباحثة منها عينتها ومجموعها ثلاث نماذج تصميمية لعامي 2016 و 2017 وقد تم اختيارها لتلك النماذج بالطريقة القصدية لانها تمثل هدف البحث في موضوع الكلاسيكية ، وقد اقتصرت تلك الدور على :

1. غوتشي
2. جيفنشي
3. شانيل

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

تحليل النماذج :

انموذج رقم (1)

انموذج تصميمي للمصمم اليسنادرو ميشيل من دار غوتشي في عام 2016 ، اذ وضع المصمم القليل من اللمسات التي استوحاها من خمسينات وستينات القرن الماضي ، وكانت قد اتسمت بطابعها الكلاسيكي مع ادماجه للكثير من التفاصيل الشرقية التي أضفت على تصاميمه نوعا واضحا من الابتكار لا يمكن تجاهله

حقق المصمم في هذا الانموذج التصميمي نجاحا ملحوظا في المواءمة بين الشكل الكلاسيكي والمعاصرة ، فان من الملاحظ على هذا التصميم هو اهتمام المصمم بتجديد المركبات والعناصر الفنية التي خرجت من الكلاسيكية مؤكدا على بحثه الدائب حول ايجاد رؤية جديدة لتلك الاشكال الجمالية التي كانت تخضع للاعادة والتجديد ، ومن بين القطع التي تمكنت من إثبات وجودها تلك التنورة القصيرة وقد بزغت بشكل كبير خلال أواخر ستينات القرن الماضي وسرعان ما تحولت إلى قطعة كلاسيكية ، إذ يسعى المصمم الى متابعة التحولات التصميمية لتفكيك التمسك بالمثل القديمة للتذوق فتوقف عند حقيقة البحث عن مغزى جمالي تتأسس عليه تمظهرات الوجود العقلي الذي يسعى بشدة الى الابتكار وإحداث فجوة مضيئة في عتمة الاساليب القديمة والانفتاح على الجمال ، من اجل أن يظهر للعيان ما أتى عليه من تغيير في المفاهيم الجمالية السابقة دون أن يحدث تغييرا شاملا بل آثر نوعا من التغيير يكشف عن فكره التصميمي

انموذج رقم (2)

انموذج تصميمي للمصمم ريكاردو تيشي من دار ازياء جيفنشي في عام 2016، جمع المصمم فيه بين عصرين مختلفين من عصور التصميم هما التصميم الذي يستند الى الفكر الكلاسيكي والتصميم بالاسلوب العصري وتجلت في ذلك مظاهر خلاقة تعكس روحا ديناميكية وجدت سبيلها الى مهارات فائقة ونوعيات مختلفة من الخامات وانماط من القصات الكلاسيكية التقليدية والمستوحاة من البدلات الرجالية مثل تصميم الجاكيت الرسمي اوائل الخمسينات من القرن الماضي وأدت الى تحرير المرأة من القصات الضيقة الى السروال الكلاسيكي الذي كان ينبض بالرقة والجمال

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

والانوثة .

بلور المصمم أسلوبا جديدا في توظيف الشكل الكلاسيكي للتمظهر بدرجة جيدة من المعاصرة التي أتسمت بأستخدامه العديد من المقومات التكنيكية وقد تميز التصميم عبر الافكار الكلاسيكية التي توافقت مع متطلبات الموضة العصرية وحافظت في الوقت ذاته على اللمسات الكلاسيكية والتقليدية اضافة الى العديد من مزايا التنوع واختلاف الاذواق وتعدد وجهات النظر التي يتبعها المصممون في التعامل مع ازياء النساء من اجل النجاح في جعلها متوافقة مع جمال المرأة ، اذ تمثل التصميم في عزم المصمم على اخضاع الشكل الكلاسيكي لمشيئة نزعته العصرية وانطلق من فهمه لاخضاع الانساق القديمة لرؤية تصميمية جديدة بروح حداثوية آلت الى الكثير من الاختزال والتجريد

انموذج رقم (3)

انموذج تصميمي للمصمم كارل لاغرفيلد من دار ازياء شانيل في عام 2017 ، اظهر الفستان كفاءة المصمم بابراز الطابع الكلاسيكي القديم على نحو جميل وجعل له هيكلة لطبقات القماش لتركيبها البنائي والهندسي .

اذ أوجد كل تلك العناصر داخل وحدة تكوينية بنائية تواشجت فيها تلك العناصر عبر التوافق الذي تم في القصات وجعل اتفاق الفستان مع جسم المرأة لتبدو ملفتة للانظار الى حد بعيد مع ما تبعثه من ايحاءات متعددة ترجع الى زمن الاربعينات والخمسينات من القرن الماضي وما عرفناه بشكل خاص على المصمم كرستيان ديور حيث ظهرت التنوره الواسعة والمنتفخة بحزام ضيق على الخصر لتأكيد على خط الوسط وبروز الفستان بهيئته الوقورة ، حقق المصمم تمركزا عقليا منح التصميم شكلا جديدا من اشكال الازياء ووظفه لخدمة الجسد حيث جعل للتصميم حقيقة ثابتة ووحدة تتطابق فيها جميع الاجزاء مع ما يتراءى في المنظر البعيد من قيم معقلنة اخذت صيغا علمية جديدة أثبتتها التجربة العملية المباشرة بالتوافق والانسجام ، ولابد أن ندرك حقيقة تطور الكلاسيكية التي كانت تبرز بين عصر وآخر على ما حققته من منجزات تصميمية ذات رؤية تجديدية وحداثوية وجمالية استوعبت جميع المفاهيم التي كانت تسعى الى التطور من اجل الاتيان ببنيات فنية تواكب روح العصر وما تمليه من رغبات التجديد والابتكار.

النتائج :

1. عبرت النماذج التصميمية المعاصرة عن حرفية دقيقة وكانت في الواقع علامة واضحة للمزج بين التقاليد والمفاهيم والاسس الكلاسيكية والخصائص الجديدة التي تجلت في عمليات الابتكار والتنوع
2. تتركز في التصاميم الكلاسيكية ضمن معانيها الجمالية ومفرداتها الحرفية على اركان ثلاثة هي الاتقان الفني والاعتماد على القديم وسمة التجديد تتمثل بالنتاج الفني الذي حافظ على سماته القديمة للازياء بشكل خاص والاتقان الذي تمثل بالكفاءة العالية للمصممين الذين كانوا ينظرون الى الدقة والاتقان باعتبارهما جوهر الذوق العام
3. التمظهرات الحية في النتاجات الكلاسيكية التي امتازت بالبساطة والخطوط الهندسية والمؤثرات البصرية التي كانت تعبر عن رشاقة فائقة الجمال والتركيب الشكلي للانموذج الكلاسيكي ومعطياته التأثيرية على الازياء المعاصرة
4. المزج والتخالط بالعمليات الحرفية لتصميم الازياء المستوحاة من الفكر الكلاسيكي والتنبؤ بنتائج ابداعية جديدة ارتكنت في بنائها الجوهري على المثل الكلاسيكية

الاستنتاجات

1. الفكر الكلاسيكي هو العصب الحيوي في تصميم الازياء المعاصرة وسيظل ينبض ليكون اساسا قويا في عملية الابتكار والخلق الفني التي تتوافق مع مبدأ اعادة وتحديث القيم الكلاسيكية القديمة واضفاء روح العصر عليها لتظل سمة بارزة من سمات التقدم رغم كل التغييرات التي حصلت خلال عمليات النمو والتطور التي مضت في تصميم الازياء عبر الزمن
2. لا تخلو اي فترة من فترات الاغتناء والاستنباط بالفن الكلاسيكي من التفاعل الوثيق مع حقيقة الفكر الكلاسيكي وتأثيره الكبير على سياقات المعاصرة
3. استنبط الفكر الكلاسيكي الكثير من الافكار ووجهات النظر المتجسدة في انجازات الحضارات القديمة على ما تراءى فيها من اتقان وتوازن واجادة في الاداء وما لاح عليها من المؤثرات البصرية ذات القيمة الجمالية والتي ظلت قائمة حتى يومنا هذا
4. الازياء الكلاسيكية باسلوبها القديم لازالت هي الاختيار الاول للكثيرين نظرا لما تمتاز به من فخامة في المظهر وعنوان للعناية الجمالية والتوافق مع الاستخدام الذي يختلف بين عصر وآخر تدل بوضوح على تأثيرها المتواصل بتصميم الازياء واشكاله الجديدة وكذلك تأثيرها العميق على المصممين الذين اقتدوا في الكثير من مزاياها ومزجوا بين القديم والجديد
5. ان للفكر الكلاسيكي القديم تأثير كبير على تصميم الازياء المعاصرة بما تركه من تأثيرات جمالية كانت قد شكلت طابعا جديدا مستمدا من الفكر الكلاسيكي القديم ومتراهنا مع الحاجة الى التغيير والتطور انطلاقا من فكرة اساسية هي ان جميع الافكار الجديدة متأثرة بالافكار القديمة

المصادر :

1. احمد اسامة محمد ، **تطور ازياء السيدات في اوربا في النصف الاول من القرن العشرين (دراسة تاريخية)** ، رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، مصر ، 2003

2. ادوارد لوسي سميث ، **الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية** ، ترجمة : فخري خليل ، بغداد ، 1995
3. الآن باونيس ، **الفن الاوربي الحديث** ، ترجمة : فخري خليل ، دار المأمون ، بغداد ، 1990
4. بدوي طبانة ، **(التيارات المعاصرة في النقد الأدبي)**، بيروت، دار الثقافة، 1985م.
5. تحية كامل ، **تاريخ الازياء وتطورها** ، نهضة مصر ، القاهرة ، 2002
6. تحية كامل حسين ، **الأزياء لغة لكل عصر** ، دار المعارف ، القاهرة ، 2002
7. رؤيا حميد ياسين ، **جماليات التلقي في الأقمشة المصممة على وفق حركة الأوب آرت** ، بحث منشور في مجلة الاكاديمي ، العدد 66 ، 2013
8. سيد سليمان سادات اشكور، **الكلاسيكية والتجدد ، صراعات ومعطيات** ، مجلة التراث الادبي ، العدد الخامس
9. شكري محمد عياد ، **المذاهب الادبية والنقدية عند العرب والغربيين** ، عالم المعرفة ، العدد 177 ، 1993
10. صبحي الشاروني ، **مدارس ومذاهب الفن الحديث** ، الجزء الاول ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 1994
11. ميرتسا لوفا ، **تاريخ الازياء** ، ترجمة : انا عكاش ، دمشق ، 2008
12. مجدي وهبة ، كامل المهندس ، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب** ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1984
13. نبيل راغب ، **المذاهب الادبية من الكلاسيكية الى العبثية** ، مكتبة مصر ، القاهرة ، 1996

13.Laver james , **Couture – The great fashion designers** , thomas and hadson , 1992

14. Jen jones , **fashion design ,** library of congress cataloging in publication dats , 1976

A new vision for the classic in contemporary fashion designResearch ……Roaya Hameed Yaseen

Summary :

fashion designers who have benefited greatly from the mobilization of ancient aesthetic ideas in the heritage of the people and guaranteed in their productions so that there is no change In the aesthetic value created by the designers of the research in the ancient heritage to find new signs that reflect the connection of man to the present as the aesthetic value of all the man created by the designs of fabrics and fashion through the ages

The problem of research was determined in the absence of a precise understanding of the nature of classical thought in fashion and the absence of a clear perception of the sustainability of this thought in contemporary fashion. Hence the importance of research in the development of applied and operational capacities For the designers of fashion in different schools and trends of the concepts of generation that shows new possibilities that lead to the growth and intellectual and aesthetic recovery and the activation of the capabilities of designers. The research aims to identify the new vision of the classic in fashion design Contemporary